

مرثية الامم المتحدة (١)

يا ثورة الحقد في اعماقنا زيدي
في مجلس الامن اضحى غير مؤتمن
فقد المهابة وانكشفت حقيقته
واستنفذ الصبر في أعقاب مهزلة
ما زلت احمد للسوفيت موقفهم
حملوا القضية في ايمان مقتدر
في هيئة الامم الخرساء عاجزة
مغلولة اليد لا تقوى على عمل
صماء .. بكماء تنطق حين سادتها
يتطلعون الى الدولار في نهم
ماذا تؤمل في اشلاء مجتمع
ماذا تؤمل؟ ماذا نرتجي عبثا
ويح القضية من عبث الاجاويد
وقت الشدائد عند البيض والسود
بعد التواطؤ في حملات تجميد
كانت نهاية امجاد وتخليد
ملء المسامع في عنف وتنديد
صعب المراس باصرار وتشديد
عن نصره الحق.. من ضغط وتهديد
غير التراجع عن حر التقاليد
يتطلعون الى سند وتأييد
كشف العصاة من عبث ومعبود
أضحى يعيش على الصدقات والجدود
واخفق كل مجهود

من ضالع في ركاب الغرب مرتبط
او خائن لتضايبا الشعب مرتزق
عدنا الى «المجلس» (٢) المثلول ندفعه
نفس المؤامرة السوداء محكمة
يا قادة العرب الاحرار قد وضحت
الغرب اصبح منقادا لسادته
الاجماعه ديجول التي خاضت
فطنت الى خطة الاعداء فاخترت
لا تركزن الى الاعداء انهموا
واذا تعذر ضخ النفط في بلد
ان القضية قد برزت معالمها
حرب الابداء احيال مصمة
ضمو الصفوف اذ اتحدت مشاعركم
صفوا القواعد في الاقطار قاطبة
فالجيش اصبح رايات موحدة
بتحالف الحكم بالاقطاع مسنود
قدر الضمير حقير النفس عرييد
دفع الكسيح فهل يأتي بتجديد
نفس التواطؤ في صك المواعيد
رؤيا النضال لمن يسعى لتأكيد
مرتزقة البيض ام مرتزقة السود
«حرب السويس» بماضي غير محمود
طول المسير بدرج غير مسدود
يتكالبون على البترول كالهدود
خفروا الجماجم فيها الف اخدود
حرب المصير بلا قيد وتحديد
للاستحباب تقاوم كل تشريد
وتلاحم الشعب في سند وتأيد
نحو التحرر من ظلم وتقييد
نحو المسيرة في دمج وتوحيد

والشعب اصبح ملتفا بوحدته في كل منعطف وحدات تجنيد
 واستنفروا الشعب كي يحمي مواقعه عند اللقاء .. دفاعا غير مردود
 واستمطروا جهات الامن غريبة جبارة الصنع تصعق كل نمرود
 حتى نظرها من كل مرتجف متتر في صفوف الشعب رعديد
 واستلموا الحرب اسلوبا ومعركة للالتزام نضالا غير محدود
 حرب المقاطعة الشعواء في بلد صلب الارادة صلب النفس والعود
 واستخدموا النفطيا عمال واتحدوا فالنفت في يدكم برميل بارود

١٩٦٨

- (١) نظمت هذه القصيدة بعد فشل الجمعية العمومية في اجارة مشروع الدول غير المنهارة الذي قدمته لحل مشكلة الشرق الاوسط واعادت الموضوع الى مجلس الأمن للمرة الثانية فسادت موجة من خيبة الأمل كل الدول العربية والشعوب المحبة للسلام .
- (٢) مجلس الأمن .